لاتلم المرء على فعله وانت منسوب الى مثله
من ذم شيئا واتى مثله فانما يزرى على عقله

ولسنا نعني بهذا ان الامر بالمعروف يصير ممنوعا بالفسق ولكن يسقط اثره عن القلوب بظهور للناس وقد روي عن انس قال قلنا يارسول الله لانامر بالمعروف حتى نعمل به كله ولانهى عن المنكر حتى نجتنبه كله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى مروا بالمعروف وان لم تعملوا به كله وانهوا عن المنكر وان لم تجتنبوه كله واوصى بعض السلف بنيه فقال اذا اراد احدكم ان يامر بالمعروف فليوطن نفسه على الصبر وليثق بالثواب من الله تعالى فمن وثق بالثواب لم يجد مس الاذى فاذا من اداب الحسبة توطين النفس على الصبر ولذلك قرن الله تعالى الصبر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقال حاكيا عن لقمان عليه السلام يابني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما اصابك

ومن الاداب تقليل العلايق حتى لايكثر خوفه وقطع الطمع عن الخلايق حتى تزول عنه المداهنة فقد روي عن بعض المشايخ انه كان له سنور وكان ياخذ من قصاب في جواره كل يوم شيئا من العدد لسنوره فراى على القصاب منكرا فدخل الدار اولا واخرج السنور ثم جا واحتسب على القصاب فقال له القصاب لااعطيك بعد هذا شيئا لسنورك فقال ما احتسبت عليك الا بعد اخراج السنور وقطع الطمع منك وهو كما قال فمن لم يقطع الطمع عن الخلق لم يقدر على الحسبة ومن طمع في ان تكون قلوب الناس عليه طيبة والسنتهم بالثنا عليه منطلقة لم تتيسر له الحسبة قال كعب الاحبار لابي مسلم الخولاني كيف منزلتك بين قومك قال حسنة قال ان التوراة تقول ان الرجل اذا امر بالمعروف ونهى عن المنكر سات منزلته عند قومه فقال ابو مسلم صدقت التوراة وكذب

ابو مسلم

بلغ

ابو مسلم ويدل على وجوب الرفق ما استدل به المامون اذ وعظ واغلظ وعنف له في القول فقال يارجل ارفق فقد بعث الله تعالى من هو خير منك الى من هو شر مني وامره بالرفق فقال تعالى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى فليكن اقتداء المحتسب في الرفق بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم فقد روى ابو امامة ان غلاما شابا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يانبي الله ائذن لي في الزنا فصاح الناس به فقال عليه الصلاة والسلام اقروه ادن فدنا حتى جلس بين يديه فقال صلى الله عليه وسلم اتحبه لامك فقال لا جعلني الله فداك قال كذلك الناس لايحبونه لامهاتهم قال اتحبه لابنتك قال لا جعلني الله فداك قال كذلك الناس لايحبونه لبناتهم قال اتحبه لاختك قال لا وزاد ابن عوف انه ذكر العمة والخالة وهو يقول في كل ذلك لا جعلني الله فداك وهو صلى الله عليه وسلم يقول كذلك الناس لايحبونه وقالا جميعا في حديثهما اعني ابن عوف والراوي الاخر فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره وقال اللهم طهر قلبه واغفر ذنبه وحصن فرجه فلم يكن شيء احمد ابغض اليه منه يعني من الزنا وقيل لفضيل ابن عياض ان سفيان ابن عيينة قبل جوايز السلطان فقال الفضيل ما اخذ منهم الا دون حقه ثم خلى به وعزله ووبخه فقال سفيان يا ابا علي ان لم نكن من الصالحين فانا نحب الصالحين وقال حماد بن سلمة ان صلة بن اشيم مر على رجل قد اسبل ازاره فهم اصحابه ان ياخذوه بشدة فقال دعوني انا اكفيكم فقال يا ابن اخي ان لي اليك حاجة فقال وما حاجتك يا عم فقال احب ان ترفع من ازارك فقال نعم وكرامة فرفع من ازاره فقال لاصحابه لو اخذتموه بشدة لقال لا ولا كرامة وشتمكم وقال محمد بن زكريا العلائي سمعت عبيد الله بن محمد بن عايشة يقول وقد خرج من المسجد بعد المغرب يريد منزله واذا في طريقه غلام من قريش سكران وقد قبض على امراة فجذبها فاستغاثت فاجتمع الناس عليه يضربونه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)